الرِّقَـابِ والغَـارِمِينَ وَفِي سَبِيـلِ اللهِ وابنِ السَّبِيـلِ ﴾ . فـأقبـل صنفٌ تـاسـعٌ ليس منهـا فأخذها كلها . تلكم الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله .

وأمَّا هذه الشِّيع فشِيَعٌ ظاهرت بكتـاب الله ، وأعلنوا الفِريـة على الله ، لم يفـارقوا الناس ببصرٍ نافـذٍ في الـدين ، ولا بعلمٍ نـافِـذٍ في القرآن ، ينقِمون المعصيـة على أهلهـا ، ويعملـون إذا وُلُّـوا بهـا . يُصِرُّونَ على الفتنـة ، ولا يعرفـون المخرج منهـا ، جُفـاةٌ عن القرآن ، أتباعُ كُهَّانٍ ، يؤمّلون الدُّوَل في بعث الموتى ، ويعتقدون الرَّجعـة إلى الـدُّنيـا ، قلّدوا دينَهم رجلاً لا ينظر لهم ، قاتلهم الله أنَّى يؤفَكون .

ثم أقبل على أهل الحجاز فقال :

يا أهل الحجاز ، أتُعَيِّرونني بأصحـابي وتزعمون أنَّهم شبـاب ؟! وهل كان أصحـابُ رسول الله ﷺ إلا شباباً . أمـا والله إني لعـالمٌ بتتـايعكم[1] فيما يضرُّكم في مَعـادكم ، ولولا اشتغالي بغيركم عنكم ما تركتُ الأخْـذَ فوق أيـديكم . شبـابٌ والله مُكتهلون في شبـابهم ، غبيَّةٌ[2] عن الشَّرِّ أعينُهم ، ثقيلـةٌ عن البـاطل أرجلُهم ، أنضـاءُ عبـادةٍ وأطلاحُ سَهَر[3] ، ينظر اللهُ إليهم في جوف الليل منحنيةً أصلابهم على أجزاء القرآن ، كلَّما مرَّ أحدُهم بـآيـةٍ من ذكر الجنّة بكى شوقاً إليها ، وإذا مَرَّ بآيةٍ من ذكر النَّـار شَهِق شَهقـة كأنَّ زفير جهنَّم بين أذنيـه . موصولٌ كَلالَهم بكلالهم : كَـلالُ الليـل وكـلال النهـار . قـد أكلت الأرضُ رُكَبَهم وأيـديَهم ، وأنـوفَهم وجبـاهَهم ، واستقلّـوا ذلـك في جَنْبِ الله ، حتَّى إذا رأوا السهامَ قد فُوِّقَت[4] ، والرِّماح قد أُشرِعَت ، والسيوفَ قـد انتُضيَتْ ، ورَعَـدت الكتيبـةُ

---

(١) التتايع ـ بالياء ـ النهافت والوقوع في الشّرّ خاصة .

(٢) أي عضيضة . وقد جاءت في إحدى النسخ .

(٣) أطلاح ، ج طِلح ـ بالكسر ـ وهو المعي .

(٤) أي جعلت لها الأفواق ، والفُوق ـ بالضم ـ موضع الوتر من السهم .